تفسير إبن كثير

وَعِندَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عِينٌ

وقوله : (وعندهم قاصرات الطرف) أي : عفيفات لا ينظرن إلى غير أزواجهن . كذا قال ابن عباس ، ومجاهد ، وزيد بن أسلم ، وقتادة ، والسدي ، وغيرهم .وقوله) عين) أي : حسان الأعين . وقيل : ضخام الأعين . هو يرجع إلى الأول ، وهي النجلاء العيناء ، فوصف عيونهن بالحسن والعفة ، كقول زليخا في يوسف حين جملته وأخرجته على تلك النسوة ، فأعظمنه وأكبرنه ، وظنن أنه ملك من الملائكة لحسنه وبهاء منظره ، قالت : (فذلكن الذي لمتنني فيه ولقد راودته عن نفسه فاستعصم) [يوسف : 32] أي : هو مع هذا الجمال عفيف تقي نقي ، [فأرتهن جماله الظاهر وأخبرتهن بجماله الباطن] . وهكذا الحور العين (خيرات حسان) [الرحمن : 70] ، ولهذا قال : (وعندهم قاصرات الطرف عين)